ما حكم الخل ؟ الشيخ محمد الغزالي

كنت أحاضر فى مدينة المنيا بصعيد مصر وعقب المحاضرة رأيت أن أنصرف مسرعا لأنى كنت متعبا، ولكن شابا ألح على أن أنتظر لأجيب عن سؤال أثار بعض البلبلة، واضطررت للانتظار ، فإذا السؤال المعروض عن حكم `الخل` وعَقدت لسانى الدهشة! حكم ماذا ؟

قالوا : حكم الخل ؟ قلت : ماذا جرى للخل ؟

قالوا: نسأل عن حله أو حرمته. قلت وأنا ضجر: حلال

فرد أحد المتقعرين: الدليل ؟ قلت : الأصل الحل ,ومن زعم الحرمة فهو المطالب بالدليل, وتركت المكان وأنا أتعجب.

وشاء االله أن أسافر إلى " أبي ظبى " وأن أخطب الجمعة فى مسجد حاشد, وعقب الخطبة تلقيت أسئلة مكتوبة لأجيب عنها، وإذا سؤال يتصدرها عن حكم الخل؟!!!

قلت للمصلين: هل هذا السؤال مكتوب فى عاصمة أجنبية, أشرف على وضعه

مع غيره من الأسئلة المحقورة بعض المبشرين والمستشرقين الذين يعملون لحساب الاستعمار الثقافى ويريدون شغل العوام بما يصرفهم عن لب الإسلام ؟!

وقصصت عليهم كيف سبق لى هذا السؤال فى صعيد مصر, وإذا كنت أسمعه الآن فى غرب آسيا بعد شرق إفريقيا فلابد أنه مع أسئلة أسخف منه سوف يصدر للهند والسند, وغانا والسنغال !!

ولست أرمى بالتبعة على أعداء الإسلام, فإن القانون لا يحمى المغفلين, وإنما أَلفت النظر إلى هذا الهوس الفكرى وحملته فى كل مكان.. لقد أصبح هناك متخصصون فى إثارة الخلافات الغريبة وشحن القلوب بالغضب من أجلها, فلحساب من يقع هذا ؟

أعرف متعصبين ذوى قلوب طيبة لبعض وجهات النظر الخفيفة الوزن , وهؤلاء صيد سهل لأعداء الإسلام , وينبغى تفتيح أعينهم على مغبة سلوكهم حتى لا ينكبوا دينهم وأمتهم . ولقد سمعت فى إحدى المحافظات شكوى من أن هؤلاء تجيئهم الكتب بسهولة من وراء الحدود وتبذل لهم بالمجان وآخر ما شغلوا الأذهان به قضية " خلق القرآن " التى ماتت من اثنى عشر قرنا ولم يعد أحد يحسها ، إن هؤلاء الملتاثين رأوا إحياءها أو رئى لهم ذلك!!.

وتوجد قوى محلية وعالمية تعين على ذلك حتى تنتكس النهضة المعاصرة, ويتدحرج المسلمون من العالم الثالث إلى عالم الفناء والتلاشى!!!.